# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

تصدر مرتين في الشهر

■ المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني

العدد : 838 - الخميس 9 جمادى الثانية 1419 هـ الموافق 1 أكتوبر 1998م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994


بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

**دعاء**

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلحْ لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين.

## العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث لجريدة " الاتحاد الاشتراكي"

**العرش في المغرب هو قائد الحركة الإسلامية. ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، جهاز من أجهزة العرش لتحقيق ذلك.**

● تفاصيل الحديث في الصفحة الرابعة

## مدير شؤون المسجد الأقصى المبارك يدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى إنقاذ المسجد الأقصى من الخطر الصهيوني

جنود صهاينة يدنسون حرمة المسجد الاقصى ويطاردون المسلمين المصلين بالسلاح

أحبط حراس المسجد الأقصى المبارك محاولة صهيونية جديدة لاقتحام ساحات الحرم القدسي عن طريق تسلق الحائط الشمالي للمسجد عشية بدء شهر الاحتفالات الدينية اليهودية. وعثر حراس المسجد على حبال مدلاة من سور الأقصى الشمالي في ساعة متقدمة من ليل الأحد الماضي وأكد مسؤولو الأوقاف الإسلامية أن صهاينة متطرفين وضعوها للتسلل إلى ساحات الحرم القدسي الشريف إلا أنهم اكتشفوها قبل تمكن المتسللين من الدخول. وأعلن حال الاستنفار بين حراس المسجد الذين أمضوا ليلتهم بحثا عن أشخاص يمكن أن يكونوا قد نجحوا في التسلل أو أشياء وضعوها في ساحات الحرم تحسبا لأي اعتداء محتمل في ظل وجود تقارير عن عزم مجموعات متطرفة وضع متفجرات داخله .. وأكد مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري أن يقظة الحراس حالت دون نجاح المتطرفين في دخول الحرم القدسي مشيرا إلى أن المحاولة كانت في بدايتها ورفض تصريحات الشرطة الاسرائيلية التي نفت محاولة التسلل وعللت وجود الحبال على سور الأقصى بمحاولة بعض المدمنين الذين يعالجون في مصحة قريبة الهرب منها، وقال المفتي أن محاولة التسلل تأتي في إطار سلسلة من محاولات متتالية لاقتحام باحات الأقصى في صورة أو أخرى ليضع الصهاينة يدهم على المسجد الأقصى. وأكد الشيخ صبري أن محاولة التسلل توضح مرة أخرى أن الأقصى في خطر، وقال : إن المسجد الأقصى للمسلمين، وحدهم، وهم وحدهم المسؤولون عن إدارته ولن نقبل بوجود ديانتين أو وجود قيادتين فيه.

قال موظفو الأوقاف الإسلامية وحراس المسجد الأقصى في العام 1984 إن مجموعة متطرفة تفجير الأقصى عندما تمكن أفراد من هذه المجموعات من تسلق سور الأقصى من الجنوب ونجحوا في إدخال 100 كلغ من المتفجرات وأسلحة ومعدات تسلق وبعنفذ اليهود أن

البقية ص : 2

**كلمة العدد**

## حق الإنسان في البيئة


الأستاذ العربي الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب


من الخصائص المميزة لشريعة الاسلام الإنسانية انها دين الإنسان، هذا الأخير الذي هو مخلوق الله ذو مكانة خاصة، فهو أكرم المخلوقات على الله تعالى .

ومن مظاهر التكريم الالهي للإنسان وتحقيق الخير له أن سخر الله له ما في الكون من مخلوقات وآيات : فقد جعل له السماء سقفا محفوظا وجعل الأرض بساطا وفراشا، وسخر الشمس نمده بالدفئ والضياء، وسخر القمر له نورا وحسبانا، وجعل الليل سكنا وراحة، وسخر الله له النهار للسعي والعمل، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات والزروع مختلفة الطعوم والأشكال والألوان، وسخر له البحر يحمل سفنه التي تنقله من مكان إلى آخر، ويستخرج منه الطعام والحلي، وأجرى له الأنهار ليشرب منها والحيوان والزروع.

وإذا كان الله سبحانه قد بسط وهيأ موارد الكون لمنفعة الإنسان، فلا يستعصي أي شيء منها عليه، إذا تيسرت سبله وروعيت سنن الله فيه، فإن هذا يعني أن للإنسان «حقا» على تلك الموارد، وهو حق بالمعنى الواسع للفظ يشمل سلطة البحث العلمي عن خواصها وأسرارها، وسلطة الانتفاع بها، بل، وسلطة المطالبة بالحفاظ على السنن، أي النظم والقوانين الطبيعية التي أوجدتها الحكمة الإلهية لتسير عليها، وعدم تبديلها أو الخلل بها، لما في ذلك من مساس بحقه، قال تعالى :

«سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (سورة الأحزاب/ الآية : 62). هذا فضلا عن النهي القاطع عن الإفساد في الأرض بما يدعم الحفاظ على الحق الإنساني في البيئة وموارها.

وهكذا قرر الإسلام، وقبل أن تسمع الدنيا عما يسمى بحقوق الإنسان بألف وأربعمائة عام، حق الإنسان في البيئة وموارها سليمة متوازنة كما خلقها الله تعالى . وهذا الحق ليس منحة من قانون وضعي لدولة محددة أو منة يقررها ميثاق دولي أو معاهدة جماعية، إنما هو حق، مثل باقي حقوق الانسان في الاسلام.

ولا أدل وأعمق في الاعتراف بمثل هذا الحق البيئي من أن الله سبحانه ونعالى قد جعل «صاحب » هذا الحق، وهو الإنسان، خليفته في رعاية وصيانة «محل» ذلك الحق، وهو الأرض أو البيئة.

إن موارد الطبيعة وثرواتها الكامنة في الأرض ليست ملكا لجيل دون جيل، بل هي ملك للأجيال التالية، وهذا يقتضي الحفاظ عليها وصيانتها من الأنشطة الملوثة التي نضربها، وعدم الإسراف والجور في استغلالها، حتى نورثها سليمة قادرة على الإنتاج والتكاثر للأجيال القادمة.

**في هذا العدد**


أخبار العالم الإسلامي — ص : 2

في ذكرى 20 غشت — ص : 7

الوصايا العشر في الإسلام — ص : 6

تأملات وخواطر — ص : 8

## اكتشاف آثار مدينة كنعانية عمرها 5 آلاف عام في الضفة الغربية

■ عرضت دائرة الآثار التابعة لجماعة النجاح الوطني في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية مكتشفات اثارية قالت انها الأولى التي يقوم بها فلسطينيون وهي لمدينة كنعانية تعود إلى الالف الثالث قبل الميلاد.

وقال جلال قزوح: مدير دائرة الآثار، وهو يشير إلى الموقع على سفح تل صوفر في الجهة الغربية من المدينة «هذه احواض وبئر ماء وبقايا جدران تشكل بقايا مدينة كنعانية كانت قائمة على هذا التل في الالف الثالث قبل الميلاد».

واضاف « هذا هو الاكتشاف الأول الذي يجري بايد فلسطينية وهو يمثل، ايضا، ردا على مزاعم الطرف الآخر (اسرائيل) الذي عمل على طمس الآثار التي تؤكد وجودنا هنا». وقال «تثبت المراجع التاريخية اقامة دويلات في هذه المنطقة وهنا كانت دولة شكيم الكنعانية».

لكن قزوح الذي عرض على الصحافيين بقايا فخار ومعادن ونقود معدنية عثر عليها في المكان، لم يشأ ان يقدم تفاصيل اخرى عن الاكتشاف، معللا ذلك بضرورة الانتهاء من دراسة الموقع قبل اعطاء النتائج النهائية. وقال خليل عودة عميد كلية الآداب في جامعة النجاح ان الاكتشاف سيمهد لاكتشافات اخرى في المنطقة التي نخطط لتوسيع العمل فيها، خصوصا، ان تاريخ المنطقة غني بمختلف الحضارات .

وجرت عملية التنقيب التي نفذها طاقم من اساتذة وطلاب جامعة النجاح بتصريح من دائرة الآثار الفلسطينية.

وانتقل الاشراف على المواقع الآثارية في المناطق المصنفة «أ» ذات السيطرة الفلسطينية الكاملة و «ب» المشتركة مع اسرائيل إلى السيادة الفلسطينية بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي عام 1995.

لكن المناطق المصنفة «ج» التي تشكل 76 في المائة من مساحة الضفة الغربية وحوالي 40 في المائة من مساحة قطاع غزة مازالت خارج سيطرة الفلسطينيين، الأمر الذي يجعل الاشراف على المواقع الأثرية فيها خاضعا لسيطرة اسرائيل ايضا.

## المدرسة القرآنية: نموذج تقليدي أصيل

■ تعد فكرة المدرسة القرآنية التي بدأ تطبيقها في السودان منذ العام 1994م، تجربة فريدة وأصيلة في هذا المجال، حيث تقوم على الجمع بين تلقي وحفظ القران الكريم وفقا لمناهج التعليم التقليدي المعروفة بالخلوة.. وبين المواد الدراسية العلمية والاجتماعية.

تشرف على فكرة المدرسة القرانية جمعية الاصلاح والمواساة بمصادقة وزارة التربية والتعليم، وتقوم مناهجها بشكل محوري على تحفيظ القران الكريم خلال سنوات الدراسة الخمس الأولى عبر منهج الخلوة (الالواح الخشبية التي يدون عليها النص القراني بحبر مصنوع محليا).

ثم التسميع يوميا للنصوص القرانية، على أن تتركز السنوات التالية على تجويد وإتقان ما تم حفظه، وينهي الطالب مرحلة الأساس وقد حفظ المصحف كاملا.

وفي السنة الثانية يبدأ التلميذ تعلم القراءة والكتابة باشراف شيخ الخلوة مع الاستفادة من الأساليب الحديثة والوسائل التعليمية المتطورة في ذلك، كما يدرس التلميذ، ايضا، العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة إضافة للغة العربية وادابها.

وتبدأ دراسة الحساب بعد اتقان التلاميذ لمخارج الحروف والكتابة على الدفاتر، وذلك بواقع اربع حصص اسبوعيا، كما تبدأ دراسة العلوم الاجتماعية في الصف الثالث بواقع حصة اسبوعيا، وبما أن التلميذ يكون قد تقدم في حفظ القرآن فإنه يتمكن من الاستيعاب بصورة أسرع.

تجرى للشيوخ الذين يدرسون بالمدرسة القرانية اختبارات شفهية وتحريرية للتأكد من حفظهم لكتاب الله، ثم يتم تعيينهم بوزارة التربية والتعليم مدرسين للقران الكريم.

وتعقد جمعية الاصلاح والمواساة ندوات تقييمية لتجربة المدرسة القرانية يشارك فيها مختصون في علوم القران والتربية والمنهاج، وخرجت الندوة التي عقدت، أخيرا، تحت عنوان تصحيح التجربة المدرسة القرانية بتوصية بتعميم هذه التجربة على كافة مناطق السودان حيث لاينعدى عددها، حاليا، تسع مدارس نموذجية.

## ماذا يحدث في قيرغيزيا ؟

■ طالبت دار الإفتاء في قيرغيزيا السلطات القيرغيزية بمعاقبة المسؤولين عن وسائل الإعلام الناطقة باللغة الروسية التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام في البلاد.

وذكرت في بيان لها ان الصحف الصادرة بالروسية تنشر صورة القران الكريم إلى جانب القنبلة اليدوية والكلاشنكوف.

وقالت دار الافتاء إنه في الوقت الذي تدعو فيه هذه الصحف إلى التصدي للمقدسات الإسلامية بشتى الذرائع، نرى مبلغي الاديان الأخرى يزاولون نشاطهم بحرية في البلاد.

وحذرت من ان مثل هذه الأعمال سيؤدي إلى الفوضى والفرقة بين ابناء الشعب القيرغيزي.

## مؤتمر لمسلمي القوقاز

■ عقد في العاصمة الانجوشية ـ نزران ـ مؤتمر لمسلمي القوقاز تحت عنوان «السلام والاستقرار في شمال القوقاز» شارك فيه عدد كبير من الشخصيات الإسلامية، مثل المفتي الشيشاني ومفتي داغستان، لبحث موضوع الخلافات الطائفية التي تهدد وحدة المسلمين في المنطقة.

افتتح المؤتمر المفتي الانجوشي محمد البوغاتشيف، وقال: إن هناك تيارات ظهرت في الآونة الأخيرة تقوض «جوهر وأساس العقيدة الإسلامية».

وطالب المسلمين في القوقاز الالتزام باحكام الشريعة السمحاء والتفكير السليم، والا يسمحوا بالغلو والتطرف مهما كانت الوجهة التي يتخفيان وراءها، ونبذ كل مايحول دون وحدة الأمة الإسلامية.

كما تحدث في المؤتمر الرئيس الانجوشي ـ روسلان عاشوف ـ متناولا الحملة ضد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب التي نشن في جمهوريات شمال القوقاز، الآن، فقال: إن الناس الذين يطلقون على انفسهم تسمية «الوهابيين» في افغانستان وطاجيكستان وداغستان (عطوا، للأسف، صورة سلبية عن اتجاه إسلامي يدعو إلى صفاء العقيدة وتخليصها من الشوائب.

## الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تنظم جائزة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية والثقافة والعلوم

لقد سبق للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ان اعلنت عن تنظيم جائزة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية والثقافة والعلوم.

وقد خصص موضوعها هذه السنة :

- التعليم بالمغرب وكيفية إصلاحه.

وسيعلن عن أسماء الفائزين في هذه الجائزة بمناسبة الذكرى السادسة لوفاة المرحوم محمد الفاسي وذلك خلال شهر دجنبر المقبل.

لذا يهيب المكتب التنفيذي للجمعية بالسادة الأساتذة الراغبين في المشاركة في هذه الجائزة أن يوافوا الجمعية بابحاثهم إلى صندوق البريد : 351 - الرباط وذلك قبل فاتح نونبر 1998.

عن المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي.

## خريجون للعلوم الشرعية من روسيا

■ تم الاحتفال في ضاحية «كلبازما» بضواحي موسكو بتخريج دفعة جديدة من دارسي العلوم الشرعية والعربية لعام 1419 هـ، شارك في الاحتفال راوي عين الدين رئيس مجلس المفتين في روسيا، وفهد يحي اليحيا الأمين العام لمؤسسة ابراهيم بن عبدالعزيز البراهيم الخيرية، وعبدالله الفالح ممثل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، وعلي جعفر القائم بالاعمال السعودي في روسيا، وغيرهم. استهل الاحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم من قبل أحد الدارسين، ثم تحدث علي الزنان مدير الدورة عن اهميتها في نشر العلوم الشرعية واللغة العربية فقال: إن الدورة تضم اكثر من 70 شخصا من مختلف الأعمار ومن جميع انحاء روسيا تلقوا على مدى اسبوعين في مخيم الشباب الإسلامي دروسا في العقيدة وعلوم القران الكريم والفقه والسيرة واللغة العربية، بالإضافة إلى القيام بانشطة ثقافية ورياضية، وساد الدورة جو الأخوة الإسلامية والتركيز على اهمية الدعوة على اساس الحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف.

واشاد الخطيب بدور وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية في دعم مثل هذه النشاطات بالتعاون مع الهيئات الإسلامية من خارج السعودية.

من جانب اخر اثنى المفتي راوي عين الدين على جهود العاملين في مؤسسة البراهيم وزارة الشؤون الإسلامية وسفارة السعودية في هذا المضمار.

## مدير شؤون المسجد الاقصى المبارك يدعو الشعوب العربية والاسلامية

( تتمة ص :1)

المسجد الأقصى شيد على انقاض هيكل الملك سليمان وتدعو جماعات دينية عديدة إلى هدم المسجد لبناء الهيكل الثالث على انقاضه وفقا لما ورد في التوراة.

وتاتي محاولة التسلل عشية بدء الاحتفالات الدينية اليهودية التي تبلغ ذروتها في عيد الغفران قبل اسبوع واحد من الاجتماع السنوي العام الذي تعقده حركة بناء الهيكل في مدينة القدس المحتلة والتي ينظم المشاركون فيه مسيرة نحو المسجد الاقصى كمحاولة رمزية لإعادة بناء الهيكل الذي تعد مراسيم خاصة به منذ سنوات .

وبعث رئيس لجنة الدستور في البرلمان الإسرائيلي «الكنيست»

- حنان بورات - دعوة إلى الصهاينة من كل انحاء العالم لحضور الاجتماع السنوي.

وقال بورات (حزب مفدال الديني المتطرف) في تصريحات صحافية ان الاجتماع يهدف إلى تعليم الصهاينة بينهم وتاريخهم وتحتفظ مجموعات متطرفة منها حركة امناء الهيكل و«كهانا حي» بحجر كبير قرب الحرم القدسي تدعي انه حجر الأساس لهيكل سليمان الذي تم بناء مجسم له في منطقة البحر الميت فيما تمت حياكة ملابس الكهنة الذين سيدخلون الهيكل حال بنائه والذين سيتولون تطهير كل من يدخله وكشف تقرير لجهاز المخابرات الإسرائيلي (شين بيت) قبل اسبوعين عن مخطط تقف وراءه مجموعات متطرفة يهدف إلى تفجير الأقصى والقيام بعمليات قتل جماعية في صفوف الفلسطينيين لمنع اي انسحاب عسكري إسرائيلي محتمل من اراض في الضفة الغربية المحتلة.

وفي ذات السياق دعا مدير شؤون المسجد الأقصى المبارك الشعوب العربية والإسلامية إلى إنقاذ المسجد الأقصى من الأخطار المحدقة به من جراء سياسة التهويد الإسرائيلية، وقال : إن الكرة في مرمى مليار و 200 مليون مسلم حيث يشكل الأقصى جزءا من عقيدتهم. ونبه إلى ان الصهاينة مستمرون في محاولاتهم الرامية إلى استئصال الوجود الإسلامي من القدس مشيرا إلى ان الفضاء الإسرائيلي أفرج عن جميع المتطرفين اليهود الذين نفذوا اعتداءات بحق الأقصى.

## أسبوع القدس في المملكة الأردنية "6000" سنة من الجهاد والسيادة

■ انتهت في عمان اسبوع القدس الذي نظمته الهيئات المقدسة في الأردن بالتعاون مع نقابة المهندسين تحت عنوان (6000 عام من الجهاد والبناء والسيادة) وقال الامين العام المساعد لنقابة المهندسين علي ابو السكر ان اقامة هذا الاسبوع تهدف إلى المحافظة على هوية القدس والابقاء على طابعها العربي الاسلامي والحيلولة دون تنفيذ الاجراءات والمخططات الاسرائيلية الرامية إلى تهويدها وطمس معالمها في ظل الزحف الاستيطاني الاسرائيلي على المدينة المقدسة من جميع الجهات ومصادرة الأراضي والممتلكات العربية.

واضاف أن فعاليات الأسبوع تضمن عقد ندوات فكرية وثقافية بمشاركة عدد من الشخصيات المقدسية والفعاليات السياسية والحزبية والنقابية من بينها ندوة: حول السيادة في القدس. تحدث فيها ـ محمد نزال ـ ممثل حركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الأردن وأخرى عن الأوقاف الاسلامية في القدس تحدث فيها المهندس ـ عدنان الحسيني ـ بينما تحدث ـ راند صلاح ـ رئيس الحركة الاسلامية في فلسطين عن دور المنظمات الشعبية في الصمود والتصدي، وتحدث الدكتور ـ وليد مصطفى ـ ممثل الجامعات في الضفة الغربية عن التغييرات السكانية في القدس. وتحدث ـ الحاج زكي الغول ـ نائب امين القدس عن ممارسات اسرائيل ضد المدينة المقدسة وتحدث ـ جورج حداد ـ عن الأوقاف المسيحية في القدس.

وقال المهندس ـ ابو سكر ـ ان ممثل فرع نقابة المهندسين في القدس عرض شهادات حية حول سحب هويات المقدسيين وسياسات هدم المنازل التي تقوم بها اسرائيل في المدينة.

واشار إلى أن من بين المشاركين في اسبوع القدس رئيس لجنة فلسطين في مجلس النواب الأردني النائب الدكتور عبدالمجيد الاقطش ـ وامين عمان الدكتور ـ ممدوح العبادي ـ ونقيب المهندسين ـ حسني ابو غيدا ـ والمحامي ـ جواد بونس ـ الذي سيتحدث عن البعد القانوني لقضية القدس بالإضافة إلى عدد من الفعاليات والشخصيات السياسية والحزبية والنقابية والمقدسية.

# محمد العربي الزكاري الصحفي الذي رحل

اعداد الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

محمد العربي الزكاري الصحفي الذي رحل إلى دار البقاء قد لايعرف جيل اليوم ان لم نقل صحفيو اليوم وإلا لكانت الصحف ملأ بصوره والأحاديث عنه، خاصة، وانه كان رئيس تحرير جريدة من الجرائد الهامة التي ابلت البلاء الحسن في الدفاع عن الوطن والدين وهي صحيفة «الوحدة المغربية» التي كانت تصدر بتطوان أواخر الثلاثينيات واوائل الأربعينيات باسم، حزب الوحدة، بزعامة الشيخ محمد المكي الناصري ثم تولى بعدها تحرير جريدة «منبر الشعب» التي أصدرها هذا الأخير بطنجة في الأربعينيات.

وقد بلغ عدد مقالاته بالجريدة الأولى حوالي 391 مابين مقال وافتتاحية ادت به إلى النفي والسجن والتغريم.

وبعد الاستقلال والى كتابته في منابر مختلفة ككاتب وناقد وداعية اسلامي، وقد نظمت له «جمعية فداء معهد مولاي المهدي بتطوان»، حفلا تكريميا يوم الاحد 14 فبراير 1993 بمناسبة الذكرى الذهبية لتقديم اول ونبذة للمطالبة بالاستقلال ووحدة التراب بتاريخ 1943/2/14.

من مدينة تطوان شارك فيه عدد من الباحثين والمهتمين وقد نشرت الأبحاث من طرف منشورات مؤسسة محمد المكي الناصري للبحث والتاليف والنشر. ومن ابرز المشاركين السيد وزير الاتصال الحالي الصحفي الشهير محمد العربي المساري الذي جاء في كلمته «فليهنا الأستاذ الزكاري بما قدم لبلاده من عمل صالح لاينساه التاريخ».

وإذا كان التاريخ لاينسى احدا، إلا انه يحتاج لمن ينشط ذاكرته ويتيح للأجيال الحديثة فرصة الاطلاع على مخزوناته وارشيفاته. فهل سيحظى هذا الرجل العصامي الذي أبلى البلاء الحسن في ميدان الصحافة بالعناية اللازمة لأمثاله، ذلك مانرجو ويتطلع إليه ابناء الشمال، خاصة، وعموما المهتمين عامة.

وللتعرف على المرحوم. ومسيرة حياته الدراسية والعلمية ننتفي نبذة مختصرة عن حياته التي كتبها بقلمه ونشرت في كتاب بعنوان «فيدوم الصحافة الوطنية» وهو سجل جامع للكلمات، التي القيت في حفل تكريمه بتطوان في 14 فبراير 1993..

وفيما يلي نقدم لقراء «ميثاق الرابطة» هذه النبذة:

- الاسم الشخصي: محمد العربي.
- الاسم العائلي: الزكاري.
- والدي: عبدالرحمن بن الحاج محمد.
- والدتي: خدوجة بنت احمد بنونة.
- انتقل والدي للسكنى بطنجة لأجل التجارة. وهناك ازددت بتاريخ 1913/8/18.
- دخلت الكتاب القراني في وقت مبكر جدا.
- بعد ذلك ألحقني والدي، رحمة الله. عليه بالمدرسة الابتدائية الحرة الوحيدة هناك، وهي المدرسة الخيرية الإسلامية التي ناسست يوم الاثنين 1347/5/7 هجرية.
- وبعد نخرجي منها التحقت بحلقات دروس العلماء في المسجد الأعظم، والجامع الجديد والزاوية التجانية.
- اساتذتي العلماء الأجلاء: احمد بوحسابن - العربي التمسماني - الحاج عبدالله بن عبدالصادق. رحمهم الله - والحاج عبدالله نون بارك الله في عمره.
- وفي 20 جمادى الاولى عام 1352 من الهجرة وجهني الوالد إلى مدينة فاس لمتابعة التعليم بجامعة القرويين. والتحقت بمدرسة الصفارين رفقة زميلي السيد احمد الغسال، رحمه الله، إلا أنني مع الأسف لم اتمكن من متابعة الدروس لمرض الم بي، وجاء شفيقي عبدالسلام رحمه الله، لتعنايتي بي، ولكنه اضطر لإرجاعي إلى طنجة للعلاج، وبعد شفائي واصلت دراستي بطنجة.

بعد ذلك انخرطت كعضو عامل في «جمعية الهلال الرياضية الأدبية»، ثم كاتبا عاما لها، ولهذه الجمعية مواقف مشرفة في الحقل الوطني والأدبي كانت سببا في حلها بقرار جائر من السلطة الاستعمارية.

- منذ سنة 1931 ميلادية اخذت اعمل في الحقل الوطني مع ثلة من زملائي بدافع من التربية داخل الأسرة، وفي حلقات الدروس التي كانت لاتخلو من تعميق الشعور الديني والقومي في نفوس الطلاب.
- وعندما اختمرت الفكرة الوطنية عندنا عزمنا على تاسيس جمعية لجمع شتاتنا، واطلق عليها «نادي الطلبة»، إلا ان المندوب استدعانا وابلغنا المنع شفويا، ثم إن مدير الإدارة الدولية المدعو «لوفور» اخبرنا كتابة بان المندوب رفض طلبنا.

وهذا الكبت دفعنا للعمل الوطني السري، وبحكم ان عائلتي من نطوان، فقد كنا على اتصال مباشر بالوطنيين هناك، فازورهم باستمرار، كما كان يزورنا في طنجة الأستاذ النهامي الوزاني، رحمه الله، والحسن بن عبدالوهاب بارك الله في عمره، فكنا نجتمع في سرية تامة، لأجل ندارس الأوضاع والاتفاق على الطرق الواجب اتباعها لصالح القضية الوطنية، والدعاية لها في جميع الأوساط.

- ولجس النبض ومعرفة مدى ماوصل إليه الوعي الوطني اخذنا نتحرك في نطاق محدود، وذلك بتوجيه تلغرفات التهاني إلى جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله، ممضاة من عدد كبير من العلماء والوجهاء، كما قمنا بحفلات خاصة ومحدودة بمناسبة ذكرى عبدالعرش.

- بعد هذه الفترة انتقلنا إلى المواجهة الصريحة ضد الاستعمار، واغتنمنا فرصة رفع علم صهيوني «بمقهى كولون» اليهودي، فنظمنا مظاهرة شعبية كبرى، واخذنا كل مايمكن من الاحتياط تحسبا للاصطدام مع قوات الاستعمار، وهكذا وزعنا مجموعة كبيرة من العصي الغليظة والشفرات الحادة على عدد من الشباب، واوعزنا إليهم بإخفائها تحت الجلاليب والتفرق عن يمين المظاهرة ويسارها، حتى إذا مانازمت الأوضاع وزعوها على المتظاهرين للدفاع عن النفس، وللتاريخ اذكر أن صاحب هذه الفكرة هو الأخ السيد احمد كعبون، ولست ادري هل لازال على قيد الحياة أم التحق بربه.

ووصلت المظاهرة إلى المقهى، وانتزعنا الراية الصهيونية ومزقناها في حماس شعبي رائع، وانطلقنا مهللين ومكبرين، إلى أن افتحمنا حدائق المندوبية، ووقفنا امام مكتب المندوب، محتجين على رفع العلم الصهيوني في بلدنا، مما اضطر المندوب إلى مواجهتنا برفقه مراقبه الفرنسي، واثناء ذلك وقعت بيني وبين المندوب السيد محمد النازي مشادة كلامية حادة عندما حاول إقناعنا بان الراية لم تكن صهيونية، وإنما هي راية إحدى دول امريكا اللاتينية.

- بعد هذه الحادثة اغتنمنا حفلات الهدايا الشعبية لضريح الشرفاء البقاليين «بوعرافية» في عيد المولد النبوي من كل عام، فحولناها إلى مهرجانات وطنية المائة في المائة، مغتنمين إياها لإظهار معارضتنا للوجود الاستعماري، وللزيادة في الوعي الوطني، وذلك في اناشيد وطنية وبينية وهتافات قومية لم يسبق أن سمعها الاستعمار الدولي في طنجة، وكثيرا ماتدخلت المندوبية بإيحاء من سادتها الفرنسيين لمنع بعض الاناشيد، او حذف بعض مقاطعها، فكنا نتحداها عند التطبيق في تلك المواكب، وهذه الأناشيد منها ماكان من إعداد شقيقي محمد، رحمه الله، ومنها ماهو من إعداد استاذنا الكبير السيد الحاج عبدالله نون رحمه الله، الذي كانت كل تحركاتنا وخطواتنا باتفاق وتنسيق معه.

- هذه العوامل والمواقف كانت من اسباب نفيي من طنجة في عام 1934 مع مجموعة من زملائي وهم السادة: الحاج المختار احرضان - محمد العرفاوي - المختار بن علي.

- ومن الطريف انه قبل نفينا بفترة استدعانا المندوب على الشكل الآتي:

محمد العرفاوي - بحضور والده كشاهد.
المختار بن علي - بحضور خاله كشاهد.
محمد العربي الزكاري - بحضور شقيقه كشاهد.
والحاج المختار احرضان بمفرده.

وكان هذا الاجتماع بحضور المراقب الفرنسي المعروف بعدائه للمغاربة المدعو «طروشي»، والغرض هو إنذارنا بالعقاب إن نحن نمادينا في خلق المشاكل بالمدينة.

- وقد كان إبعادي إلى تطوان سببا في عودة أسرتي إليها، مما ساعدني على مواصلة العمل الوطني في نطاق السرية التامة، إذ كان النشاط السياسي محظورا عليّ في المنطقة الخليفية، بحكم التزامي كتابة للسلطة الإسبانية مقابل السماح لي بالاستقرار فيها، رغم انها بلد ابائي وأجدادي.

- وكان المتنفس الوحيد لي في هذه الفترة هو «جمعية الطالب المغربية» التي كان ناديها بباب الرموز ملتقى الشباب الوطني، بالإضافة إلى الإخوان الذين كانوا يزورونا من طنجة، ليزودونا بالمعلومات عن الأوضاع هناك، وبما نعهد إليهم به من توجيهات للحفاظ على الروح المعنوية عند الجماهير بصفة عامة، والنخبة بصفة خاصة.

- وفي هذه الفترة نعرفت على الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري الذي كان له الفضل في توجيهي والأخذ بيدي نحو افاق ثقافية ووطنية واسعة.

- وجاءت سنة 1936 التي اندلعت فيها الحرب الأهلية الإسبانية، وكان من نتائجها السارة ان الكومسير الذي يتوفر على النزامي بعدم التحرك السياسي قد ذهب ضحية هذا الانقلاب العسكري، كما أن الملفات الإدارية قد اتلفها رجال «الفلانخي» عند اقتحامهم مكتبه، وبذلك ارتفع عني كابوس الحجر، واصبحت في حل من ذلك الالتزام الظالم.

- في هذه الفترة انتعشت الحركة الوطنية، وتاسس «حزب الوحدة المغربية»، فكنا من اوائل المنخرطين فيه، وفي نطاقه نوليت المهمات التالية:

1) - سكرتير المركز العام.
2) - سكرتير التحرير بجريدة الوحدة المغربية.
3) - مدير الجريدة نفسها.
4) - سكرتير الحزب.
5) - رئيس المركز العام.
6) - خليفة رئيس الحزب.

- وللحقيقة انكر انني القيت اول محاضرة لي «بنادي الوحدة المغربية» الذي كان إذ ذاك في «روض حجاج بفاع الحافة»، وعند انتهائي قام الأستاذ الناصري ونوه بالمحاضرة غاية التنويه، ومما قال: «إن الوحدة المغربية اكتشفت في المحاضر كنزا جديدا».

واعتقد ان هذا التشجيع كان بمثابة قوة دافعة لمواصلة الكتابة، والمساهمة في كل نشاط بحماس منقطع النظير.

- وعملي في نطاق الحزب والجريدة كان يكتسي صبغة الحدة في كثير من الأحيان، واثناء مواقف وطنية ضد السلطة الإسبانية، ادت في النهاية إلى احتلال المركز العام للحزب، والاستيلاء على ممتلكاته، وتعطيل جريدته، تعرضت إلى مضايقات شخصية، كان من ابرزها اقتحام زبانية المراقبة الإسبانية لمنزلي عنوة، شاهرين اسلحتهم النارية، في صباح يوم 29 شعبان 1368 موافق 26 يونيو 1949. فروعوا اسرتي، واتلفوا اثاث منزلي، وصادروا كل وثائقي التي لم استرجع منها إلا اقل القليل، بعد تدخلات متعددة من شقيقي، بحجة ان تلك الوثائق تضم كثيرا من وثائق العائلة كالرسوم العدلية القديمة، ومن اهم والوثائق المفقودة عدة رسوم قديمة جدا تخص تاريخ العائلة، ومسودة مهمة عن تاريخ حزب الوحدة ومواقفه الوطنية، وتتضمن معلومات دقيقة وتوضيحات شاملة لأهم الأحداث لايمكن للذاكرة استظهارها، الآن، وقد مرت عليها سنوات طويلة.

- وفيما يخص النشاط الوطني والفكري والثقافي والديني فقد حررت في «جريدة الوحدة المغربية» مقالات عديدة بلغت 391 مقالا على الشكل الآتي:

تحت عنوان «همسات» 178 مقال.
تحت راية الشعب 56.
تحت راية العرش 9.
تحت راية العروبة 17.
تحت راية الإسلام 22.
تحت راية الوحدة المغربية 7.
تحت راية الوطنية 37.
تحت راية الثقافة 10.
مواقفنا من القضايا الدولية 7.
مواقفنا من الاستعمار 47.
الجدل السياسي 1.

- ومن جهة اخرى القيت عشرات الخطب في مناسبات عديدة، وفي كل تجمعات الحزب ومهرجاناته بتطوان وشفشاون واصيلا والعرائش والقصر الكبير، واخيرا في طنجة، بعدما الغي مفعول نفيي عام 1949.

- ولما اسس الحزب جريدة «منبر الشعب» في طنجة انتقلت إلى هناك للمساهمة فيها كمحرر، ولي فيها عدة مقالات لا اتوفر، الآن، على موضوعاتها وإحصاء عددها.

- ولامناص من الإشارة بنوع من التفصيل لحادثة نبرز خبث وعجرفة الاستعمار، ذلك انني اغتنمت فرصة صدور عدد من الجريدة الرسمية لمنطقة طنجة الدولية ينص على اسماء الأشخاص المغاربة والأجانب الممنوع عليهم دخول المنطقة، وحيث أن اسمي لم يدرج هناك انتقلت إليها عبر الحدود، واديت بجواز سفري، وفي اليوم التالي القت الإدارة الاستعمارية القبض علي وادخلتني السجن، وبعد تدخلات من اللجنة التي تكونت للدفاع عني حاكمتني المنوبية في جلسة خاصة، وحيث إن الفرنسيين لم يجدوا مبررا قانونيا لإصدار حكم يتمشى مع حقدهم علي يتمثل في التصريح الخاص الذي ادلى به المندوب الجديد السيد احمد التازي لاعضاء اللجنة المشار إليها، حيث قال بالحرف الواحد: «الله يهدي محمد العربي، فإن المقالات النارية التي يكتبها في جريدة الوحدة المغربية ضد فرنسا لايحتفظ بها الفرنسيون في الملفات، وإنما يحفظونها بـ «الحناشة».

- واقصى ما استطاعت الإدارة عمله هو اصدار حكم بإبعادي من جديد حالا، وزيادة في النكاية، ورغبة في إرهاب المواطنين بالمصير الذي ينتظر كل من وقف في وجه الاستعمار. حملني أربعة من البوليس، وبيد كل واحد منهم بندقية في سيارة جيب مكشوفة، وطافت بي في اهم شوارع الحي الجديد وبيطء ملحوظ ومتعمد، حتى إذا ما اجتزنا الشوارع الرئيسية انطلقت كالبرق إلى حدود المنطقة الخليفية، حيث سلموني إلى البوليس الإسباني مع رسالة خاصة لم اطلع على فحواها.

ومن هناك واصلت السير إلى تطوان رفقة شقيقي الذي لحقني بسيارة خاصة إلى نقطة الحدود شريطة ان اعرض نفسي على البوليس الإسباني صباح الغد، وفي إدارة الأمن بتطوان استنسروني عن الفترة التي سجنت فيها وما راج في محاكمتي، ودامت هذه الجلسة اكثر من ساعة، اذنوا لي بعدها بالخروج، على ان احضر كل صباح، ودامت هذه العملية مدة اسبوع.

- وهناك جانب اخر من النشاط المتمثل في المساهمة بالفكر والقلم، فقد نشرت مقالات عدة في جريدة «الميثاق» لسان رابطة علماء المغرب، ومجلة «الاعتصام» لسان جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، ومجلتي «دعوة الحق» و «الإرشاد» اللتين تصدرهما وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالإضافة إلى احاديث تلفزيونية وإذاعية تحت إشراف الوزارة المذكورة في مناسبات عديدة: كالمولد النبوي - والهجرة المحمدية - ورمضان المعظم.

- اما المناصب الإدارية التي تولينها فهي:
- كاتب إداري بالجمعية الخيرية الإسلامية بتطوان.
- خليفة السكرتير العام بها.
- السكرتير العام بها، ايضا، وإلى تاريخه.
- مدير معهد مولاي المهدي بتطوان.
- مدير مدرسة الأميرة امنة بتطوان.
- مدير مدرسة محمد الخامس بتطوان.
- مكلف بمهمة في ديوان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- عضو في ديوان وزير الإعلام.

- هذه أهم الملامح الرئيسية لحياتي، واضرع إلى الله العلي القدير أن يتقبل عملي فيها خالصا لوجهه الكريم، واستغفره سبحانه وتعالى عما يمكن أن يكون فيها من تبجح، وإنما سجلتها مضطرا للنشر، نزولا عند رغبة استاذي الكبير الشيخ محمد المكي الناصري، الذي الح علي واكثر من الإلحاح، بارك الله في علمه ومتعه بالصحة والعافية. وزاد في مده لمواصلة العمل دفاعا عن الوطن والدين، واستغفر الله مرة اخرى واتلو قوله تعالى «فلا تزكوا انفسكم، هو أعلم بمن اتقى».

وحرر بالرباط في 25 رجب الفرد الحرام 1399
موافق 21 يونيو 1979
الإمضاء: محمد العربي الزكاري

# العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث لجريدة " الاتحاد الاشتراكي"

إن المتامل في الحديث الشامل الذي اجرته جريدة" الاتحاد الاشتراكي" مع فضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزيرالأوقاف والشؤون الإسلامية والصادر بالجريدة بتاريخ 29 شتنبر 1998. يجد في معاليه خصال الصدر الرحب وسعة الصبر الطويل والتجاوب البناء في الحوار والأدب الجم، ويبدو من خلال قراءة سريعة للحديث الشامل لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. انه تطرق إلى جوانب هامة في السياسة العامة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ترشيد السياسة المالية وفي تدبير الموارد البشرية وموضوعات اخرى هامة تتعلق بالنشاط والتوجيه الديني والعلمي لوزارة الأوقاف على الصعيد الوطني.

كما اشار السيد الوزير الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري إلى بعض الخطوط العريضة للرؤية المستقبلية في مجال التكوين العلمي لدى الوعاظ والمرشدين والقيمين الدينيين داخليا وخارجيا، وحث في معرض حديثه، على ان وزارة الأوقاف تسعى جاهدة لتصحيح الصورة عن الإسلام في الخارج وتنوير وتشبيع الراي العام بالمفاهيم الدينية الصحيحة وتطمح كذلك، على مستوى الإعلام المغربي لإحداث وتطوير برامج دينية اجتماعية هادفة وذلك بتنسيق مع القناة الثانية.

كما أوضح الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في حديثه الشامل التوجهات العامة للنهوض بمنبر "دعوة الحق" الذي يمثل وسيلة تبليغية ودعوية في مجال الصحافة المكتوبة بما يقدمه من إسهامات في الميدان الثقافي والفكري على الصعيد الوطني والخارجي.

ولم يفت الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري ان ينبه في سياق حديثه الشامل إلى دور وزارة الأوقاف في بعث النهضة العلمية لجامع القرويين، ودور مؤسسة التحبيس في الوسط الاجتماعي بما تقدمه من خدمات ومساعدات تعود بالنفع على المجتمع المغربي عامة.

وفي ختام حديثه الشامل تحدث عن المجهودات العلمية التي تبذلها وزارة الأوقاف في تكوين الخطباء وفي توجيه خطبة الجمعة توجيها يتجاوب مع مشاكل الحياة الاجتماعية ومع تطورات العصر الحاضر في جميع المجالات . كما بين بوضوح، علاقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتيارات الإسلامية، وبصفة خاصة، الحركات الإسلامية المتشددة، حيث اشار إلى ان التعامل مع الحركات الإسلامية تعامل يتسم بروح التساكن والتعايش وقائم على الوسطية والاعتدال وقبول الطرف الآخر في ظل الثوابت والمقدسات والحفاظ على المواطنة..

نظرا لاهمية الحديث الشامل يسر-ميثاق الرابطة- ان تفده لقرائها الأعزاء الجزء الأول من جملة الأسئلة الهامة في الحديث الصحفي للسيد الوزير المحترم، وإليكم نص الأسئلة والأجوبة:

**الاتحاد الاشتراكي :**

يعتبر الراي العام، والعديد من الجهات السياسية والثقافية ان وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وزارة متنفذة وقوية، من حيث امكاناتها وموادرها المالية

وبما انكم عضو في حكومة ترفع من بين شعاراتها، مبدا الشفافية، هل لكم - السيد الوزير - أن تقدموا لنا نظرة عامة عن موارد وزارتكم، وأهم وجوه صرفها؟

**● د.عبد الكبير العلوي المدغري:**

تسهر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تنمية مواردها، وعلى تاهيلها لاداء دور اللامركزية على اكمل وجه.

هذه التنمية تطلبت منا، وضع استراتيجية علمية، وخطة مدروسة، سهرنا على تنفيذها منذ سنوات، اي منذ ان وضع فينا امير المؤمنين ثقته، فركزنا على الجانب البشري، إذ ان الوزارة منذ 1984، لم تكن تتوفر على اي مهندس لافي المجال المعماري او الفلاحي، او متخصصين في الحسابات، او خبراء ذوي تكوين جامعي.

بل إن الوزارة في تلك الفترة، كانت تعاني من عجز مالي، لان مصاريفها كانت تفوق مداخيلها. وكانت بعض أملاكها تفوق مداخيلها. وكانت بعض املاكها مثل المركب الحبسي في الدار البيضاء تحت الحجز، لأن الوزارة كانت عاجزة عن اداء اقساط القرض الذي شيدت به هذه البناية، لكن هذه الوضعية تغيرت منذ 1996، حيث توفرت للوزارة إمكانيات سمحت لها بالقيام بمشاريع في مختلف انحاء المملكة .

فمداخيل الأوقاف في سنة 1984، لم تكن تتجاوز 8 ملايير سنتيم، فيكفي ان أقول، والسجلات تؤكد ذلك. إن مابين 1996و1997 وصل إلى 133.43% بمعدل سنوي قدره 11.12 % بعدما كان العجز في سنة 1984 يصل إلى 17% .

هذه الأرقام الناطقة لم يكن ميسرا الوصول إليها دون استراتيجية علمية، تعتمد، اساسا، على العنصر البشري. فمن الناحية العمرانية استطعنا ما بين 1987 و 1996 بناء 2360 شقة، و403 محلات تجارية من أموال الأوقاف، التي كانت تعاني من العجز . بل ومن الإفلاس في بعض الوحدات.

هذا المجهود في التنمية، واكبه مجهود في بناء المساجد، حيث نبني مسجدا كل شهر، اي 12 مسجدا في السنة اضافة إلى أعمال الصيانة والإصلاح التي تباشرها في المساجد، والإعلانات التي توزعها في البوادي من أجل مساعدة الجماعات والقبائل على إصلاح المساجد، إضافة إلى الدور الأساسي الذي تلعبه الأوقاف في إحياء التعليم الديني، فالوزارة تقدم أكثر من 5000 منحة شهرية لطلبة المدارس العتيقة، إضافة إلى الأعمال الاحسانية التي تدخل ضمن عملها الاجتماعي.

**الاتحاد الاشتراكي:**

من دون شك تعتبر الموارد البشرية والمالية اساس أي عمل تنموي، والملاحظ أن الوزارة تتوفر على ميزانيتين، الأولى معلنة، وتدخل ضمن الميزانية المقدمة من قبل الدولة، والثانية خاصة.

فهل تخضع هذه الميزانية المستغلة للرقابة ؟ وإلا تعتقدون أن وجود ميزانية من هذا النوع يتنافى مع مبدأ الشفافية الذي تؤكد عليه حكومة التغيير؟

**● د.عبد الكبير العلوي المدغري :**

تخضع ميزانية الأوقاف لرقابتين، قبلية وبعدية، فلدينا مفتشية عامة، وقسم للمالية في مصلحة الحسابات، في البداية تراقب مصلحة الحسابات صرف الميزانية، وتوزيع الميزانيات على النظارات في الاقاليم ، ولا يمكن ان تاذن مصرف اي مبلغ إلا بحجج او ملف، ثم هناك التفتيش الدوري والسنوي، وهو عبارة عن محاسبة تقوم بها التفتيشية العامة، في جميع نظارات الأوقاف وتحاسب الناظر والإدارة على الدرهم والسنتيم ثم لدينا سجلات مضبوطة ضبطا متقنا.

وزيادة في الضبط والاتقان، ادخلنا عناصر جديدة تعتمد على الإعلاميات، فإذا كان الناظر في الماضي، في أي جهة من جهات المغرب، ينفرد بمعرفة الأماكن التي تحتاج إلى مراجعة الكراء، والتي لا تحتاج إلى ذلك، فإننا، اليوم، في الإدارة المركزية نستطيع ان نتابع ذلك بواسطة الكمبيوتر، بحيث تظهر على الشاشة المحلات التي حان وقت مراجعتها، مما يقضي على أعمال التواطؤ، ويعطي نوعا من الشفافية للعملية.

فإذا كنا في السابق لا نعرف محتوى جهاز القيمين الدينين، بحيث قد تاتيك لائحة تضم 10 قيمين، بينما لا يشتغل في الواقع سوى ثمانية، فإننا الآن، ولأول مرة بعد الاستقلال استطعنا ان ندخل جميع المعلومات المتعلقة بالقيمين الدينين في الكمبوتر بحيث اصبحنا نعرف المهام الموكولة إليهم واجورهم وكل ما يتعلق بوضعيتهم.

**الاتحاد الاشتراكي :**

لا حظنا بكثير من الاستغراب الحضور الكثيف لنشاط وزارتكم في مناسبتين اساسيتين فقط، في كل سنة، خلال شهر رمضان المعظم ( الدروس الحسنية، والانشطة الدينية المواتية لهذا الشهر)، وخلال فترة الحج.

الا ترون أن وزارة الأوقاف جديرة - في مجتمع إسلامي، وبما لديها من امكانات واطر ودور لمواجهة ما يتعرض له الاسلام من موجات تضليلية وظلامية - بالحضور النشيط في مختلف المواسم والأيام، وليس في موسم واحد ؟

**● د. عبد الكبير العلوي المدغري :**

اشكركم كثيرا، لأنكم اضفتم اشياء كثيرة لما يقوله الآخرون عنا، لان الاخرين لا ينكرون من نشاطنا إلا مراقبة الهلال.

لكن، لم تتذكروا أن الوزارة تنظم جامعة الصحوة الإسلامية كل عام، للحوار مع الجماعات الإسلامية، ولا تذكرون انه خلال شهر غشت الماضي - على سبيل المثال - نظمت الوزارة دورة تكوينية للشباب الإسلامي في امريكا وفرنسا وكندا وبريطانيا في جامعة القرويين، إضافة الى الدورة التدريبية لخطباء الجمعة في فرنسا، والدورة التدريبية لخطباء الجمعة في إفريقيا، والنشاط الكبير مع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجيه العمل الاسلامي العالمي على مستوى وزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية في العالم. كما نظمت الوزارة المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف وقدمت الاتفاقية الدولية للتعاون الإسلامي في ميدان التوجيه الديني والشؤون الإسلامية، بالإضافة الى دورها في احتضان التعليم العتيق في المغرب، ورعايته واحيائها لجامع القرويين، وطبعها لكتب التراث، حيث ستصدر خلال شهر رمضان المقبل اكثر من 30 كتابا من الكتب الامهات. كما ان مكتباتها في مختلف جهات المغرب تبيع الكتب التي تطبعها الوزارة بثمن الكلفة. اضف إلى ذلك، نظام المحاضرات الرسمي المستمر والدائم، والذي تسهر عليه النظارات والمجالس العلمية.

هذا يؤكد ان نشاط الوزارة ليس سنويا، ولكنه يومي، لكن الناس يظلمونها، ولا يذكرون من نشاطها إلا مراقبة الهلال، وما اشرفها من مهمة !

**الاتحاد الاشتراكي :**

ما تفضلتم بالحديث عنه يظل عملا رسميا، مفصولا عن المجتمع، وبالتالي فالوزارة أخلت الأماكن التابعة لها لجهات أخرى.

فما هي علاقتكم بالناس، وبالمجتمع ؟

**● د. عبد الكبير العلوي المدغري :**

لدينا حضور يومي، مكثف، وبإصرار، في الساحة. وليس هناك بلد إسلامي يتمتع بالأمن الروحي في مساجده كلها، مثل المغرب. فهذا البلد له طبيعة خاصة. فعلى راسه امير المؤمنين، فهو قائد الدعوة الإسلامية، ونحن لسنا مثل دول اخرى نحتاج إلى جماعات لتشرنا بالدعوة الاسلامية أو تقود الحركات الاسلامية. فالعرش في المغرب هو قائد الحركة الإسلامية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جهاز من أجهزة العرش لتحقيق ذلك.

وإذا كانت الحركات الإسلامية في دول أخرى تطالب بقيام الدولة الإسلامية، وتتصارع مع جهات اخرى من أجل ذلك، فنحن في المغرب، الدولة الاسلامية قائمة على راسها امير المؤمنين. إذن، نسنا في حاجة الى الدخول في صراع مع هذه الحركات الاسلامية، لان أبناء هذه الأخيرة رعايا امير المؤمنين، يجب ان يتمتعوا بعنايته وبرعايته كما ينمتع الجميع.

احيانا، نختلف درجة مزاجهم، ودرجة حركاتهم بين اللين والعنف، لكننا نمد يدنا للجميع، ونرعى ونوجه ونرشد الجميع.

إننا على صلة بالجماعات الإسلامية الموجودة في المغرب وكانت لنا لقاءات داخل هذه الوزارة، وانشانا جامعة الصحوة الإسلامية لتكون ملتقى لهذه الجماعات. وكانت مناسبة للحوار الحر والنزيه والشفاف بيننا، وبين هذه الجماعات، ورايئا انها جماعات إيجابية، لها فكر وتصور ومنظور، ونحاول ان نصل معها إلى صيغة مقبولة، تقوم على الوسطية والاعتدال، وقبول الطرف الآخر، والتعايش والتساكن مع الافكار المخالفة، وهذا الامر فيه مصلحة للجميع.

**الاتحاد الاشتراكي :**

هل نفهم من كلامكم انكم فتحتم باب الحوار، حتى مع الجماعات المتشددة، علما أن من بينها، من لا يتوفر على إطار قانوني لنشاطه ؟

**● د. عبد الكبير العلوي المدغري :**

نحن نتعامل مع الجماعات التي تحترم المشروعية لكن هذا لا يعني اننا نقاطع تلك التي لا تتوفر على المشروعية، بل ندعوها لتسوية وضعيتها، والدخول في منظومة الحوار.

إذا كانت بعض الدول اختارت اسلوب المواجهة مع هذه الجماعات، فنحن اخترنا اسلوب الإقناع، ولا نياس من الحوار، ولدينا اليقين ان اسلوبنا ستكون له نتائج إيجابية.

**الاتحاد الاشتراكي :**

بدا، مؤخرا، داخل الوزارة الحديث عن مشروع لإصلاح جامع القرويين، واعتبارا لكون هذا الجامع شكل على مر السنين قلعة فكرية، ومنارا للعلم والمعرفة. ما هي اهم ملامح هذا الإصلاح ؟ وهل سيشمل إحداث تغييرات على مستوى الشكل او المضمون، ام هما معا؟

**● د. عبد الكبير العلوي المدغري :**

منذ سنوات، كنا بدانا مشروعا لإصلاح بناء جامع القرويين، إصلاحا تاريخيا، لكن فامت ضجة في ذلك الوقت. نجهل اسبابها ومن وراءها. على اعتبار ان الجامع معلمة اثرية وكاننا نجهل ذلك. ولا نتوفر على مهندسين في المجال والأغرب ان هذه الضجة لم تُثر وقد بدانا إصلاح الجامع الاثري في وجده. وكذلك، عند إصلاحنا جامع الكتبية، او حين بدانا إصلاح المسجد الاعظم في نازة، وحين بدانا، مؤخرا، اصلاح مسجد الأندلس وهو مسجد اثري في فاس.

تركنا إصلاح القرويين، لكننا اتجهنا اتجاها آخر. يتجلى في إصلاح الجامع إصلاحا بشريا، بإحياء الدراسة في القرويين، كما كانت في عهدها الذهبي. ويمكنني، اليوم، ان اخبر الراي العام بانه في قلب القرويين تنابع مجموعة من الطلبة يراسلها على النمط القديم. وبالكتب والمناهج القديمة. ومع ما تبقى من علماء فاس الافذاذ. وان هذه الكتيبة التي نعدها - إن شاء الله - ستخلف ما ضاع من علماء هذا البلد، الذين شرفوا تاريخ بلدهم، وتاريخ الإسلام، بعلومهم ومؤلفاتهم العلمية.

وفي نيتنا، بعد انهاء تكوين هؤلاء العلماء، ان نضمن لهم تكوينا باللغات الأجنبية، حتى يصبحوا دعاة قادرين على مخاطبة الشعوب بلغاتها. كما نسعى إلى مدهم بأحدث ما هو موجود في ميدان الدعوة، وقد وجهناهم إلى الأزهر الشريف، وقضوا هناك فترة تدريبية على فنون الإلقاء والخطابة، وفنون الدعوة، وهذا الإصلاح في راينا افضل من الإصلاح المادي الذي كنا عازمين عليه، وربما نعود إليه في وقت آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

( والذين آمنوا أشد حبا لله ) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل .

( وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون ) .

صدق الله العظيم

## دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

## في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بماهداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق اجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنسان هذا العصر حائر يعتريه النقص والاضطراب من كل جانب، وهو خائف على مصيره وغده يسعى في الحياة سعيا يعمل ويكد لتوفير لقمة العيش عندما يخلو إلى نفسه ويحاول أن يجتهد في العبادة لايحصل على اي اثر يحمد فهذا إنسان قد مات قلبه.

وعلامة موت القلوب هو عدم الحزن على مافات من الطاعات، وترك الندم على لمافعل من الزلات، وصحبة الغافلين الأموات.

فعندما يسعى الإنسان إلى تحقيق كل الرغبات في الحياة الدنيا ويكد ويشقى من اجل ذلك فهذا المجهود يصرفه لأجل ذاته ولكن هذه الذات هي بحاجة إلى تلبية كاملة إن لم نرض فيها جانبا تداعى له كل البدن، ذلكم هو القلب الذي قال عنه سيد العارفين محمد صلى الله عليه وسلم:

(الا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله).

فهذا القلب يجب أن يكون حيًا بالمعرفة والإيمان، وهذا القلب هو مضغة للتفقه كما قال الله عز وجلّ: [ولقد ذرانا لجهنم كثير من الانس والجن لهم قلوب لايفقهون بها..] الآية.

وإذا كان القلب حيا بالمعرفة والإيمان اله مايوجب شقاوته وأفرحه مايوجب سعادته.

وغذاء القلب هو النور، والمؤمن يحس باحاسيس يفرح بها ونعده باحوال ومقامات يقشعر منها الجسد، والنور إذا دخل القلب انفسح وانشرح وتعلق أكثر بما يحبيه.

ولذلك قال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمن هو من سرته حسناته وساءته سيئاته).

فالمؤمن عندما يقدم صالحا من الأعمال ويزداد طاعة لربه تجده فرحا مستبشرا لما قدم من حسنات مستشعرا بقلبه أن الله تعالى سيزكي عمله ويرضى عنه. بينما تجد هذا المؤمن متغيرا قلبه إذا فعل فعلا سيئا فيستغفر ويتوب إلى الله.

أما الكافر فتجده لايجد طعما في هذا ولا ذاك لأن قلبه مبت من هده المعرفة وهذا الايمان الذي هو حياة للقلب.

والذي يميت القلوب هو حب الدنيا، والغفلة عن ذكر الله وارسال الجوارح في المعاصي، بينما مايحيي القلب هو الزهد في الدنيا والاشتغال بذكر الله وصحبة أولياء الله الصالحين.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: [إنما المؤمنون إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم اياته زادتهم إيمانا] فعندما يفرغ المؤمن قلبه مما سوى ربه تدخله انوار الإيمان ويعتريه صفاء روحي وترتفع الحجب والأكنة ويزداد الإيمان، والله تعالى يهدي لنوره من يشاء من عباده.

وفقنا الله لمرضاته وعلمنا مانجهله، وأحيا الله قلوبنا للمعرفة والإيمان فهذا بحر لاساحل له ولو كان غير ذلك لما قال الله عز وجل لرسوله الكريم وهو سيد العارفين [وقل رب زدني علما] سورة طه /الآية: 114.

فهذا العلم لاينتهي إلى حد، وإنه بحر يوصل إلى شط الأمان. [واتقوا الله ويعلمكم الله] الآية.

وهذا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول:

[من اراد أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله تعالى].

ولقد كان شيخ الاسلام ابن تيمية وهو في غيابات السجن يقول لتلاميذه إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة.

ومن هنا يمكن أن نستخلص فهما عميقا هو أن التوافق الكلي للجوارح والملكات في طاعة الله، يمكن أن يفضي إلى فسحة وانشراح كبير وسرور القلب ولذة روحية وسعادة وحبور تمتد إلى ملك وجنان، وهذا من فضل الله تعالى الذي يقول سبحانه في محكم التنزيل:

[كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه] . الآية.

## كلمة التوحيد : لاإله إلا الله

قل أرءيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فئامن واستكبرتم إن الله لايهدي القوم الظالمين) الآية/ 10: سورة الأحقاف.

أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي قال: انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يامعشر اليهود، أروني اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فسكتوا فما اجابه منهم احد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه قال: كما انت يامحمد.

(اي أشهد انك محمد رسول الله) فاقبل فقال: توجه إلى جماعة اليهود وقال لهم: أي رجل تعلموني منكم يامعشر اليهود؟ (اي ماذا تعرفون عني يامعشر اليهود)، قالوا: والله مانعلم فينا رجلا كان اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولامن ابيك قبلك ولا من جدك قبل ابيك قال: فإني أشهد انه النبي الذي تجدون في التوارة، قالوا: كذبت ثم ردّوا عليه، وقالوا: شرا، فانزل الله (قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به..) الآية.

يترك كرسي أستاذية الجامعة لتنسيق الحدائق

بعد 25 عاما، تخلى شامبليون الأستاذ الجامعي والعالم المحترف عن مهنته سعيا وراء المتاهات، فتحول إلى أشهر مزيني ومنسقي الحدائق في امريكا بانياع اسلوب المتاهات، ويستوحي اشكال متاهاته من الرموز الكلاسيكية القديمة ولا يمكن رؤيتها كاملة إلا من ارتفاع مناسب. وتكمن قيمة تلك الأشكال الطريفة في المتعة التي تمنحها للزوار وهم يتنزهون بين أخاديدها اللولبية.

## دعوة للعقاقير النباتية

قال طبيب أمريكي انه يتعين على الأطباء الذين يسعون إلى استنباط مصادر جديدة للعقاقير عن طريق إعادة فحص ملايين النباتات امعان النظر في وصفات طبية اغريقية ورومانية قديمة.

وقال الدكتور - بارت هولاند - من كلية الطب في نيوجيرزي ان البحث في الوصفات الطبية القديمة يتمخض عن نتائج افضل.

وقال في تقرير أوردته مجلة «نيتشر» العلمية أن عددا من المدارس الطبية الغربية عاد الآن الى استخدام اساليب العلاج التقليدية التي اثبتت نجاحها.

وأضاف : «يستنبط نحو ربع الوصفات الطبية التي تكتب في الولايات المتحدة من مركبات كيماوية تم استخلاصها، اساسا، من النباتات». واوضح أن «جميع العقاقير، تقريبا، المستخدمة حاليا، مشتقة من النباتات ومنها الكينين والمورفين والكودايين التي تم اكتشافها خلال تجارب علمية».

## التزلج النفاث

أحد هواة التزلج ابتكر اسلوبا جديدا يساعده على ممارسة هوايته حيث استعان بمحرك آلة جزّ الحشائش ومروحة صغيرة صممت بشكل لا يعوق حركة المتزلج ويمكنه بواسطتها الانطلاق بسرعة تصل إلى 55 كيلومترا في الساعة.

## الدعاء سبيل الرحمة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من فتح له باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وما سئل الله تعالى شيئا احب إليه من أن يسئل العافية وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليكم بالدعاء](!).

هذا الحديث الشريف رحمة من الله عز وجل إلى عباده.. فهو يخفف كثيرا وكثيرا جدا من الام البشرية، وينير الطريق لمن يريد الحياة الطيبة في هذه الدنيا وفي الآخرة، بل هو الفيصل بين المؤمن بالله والمؤمن بالمادة وحدها، انه القوة الروحية التي يستعملها المسلم.

## الكهانة والتنجيم

حذرنا الاسلام من الوقوع بين براثن الكهنة والمنجمين واعتبر تصديقهم من الذنوب والآثام.

روى أبو داوود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم).

وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

( من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين يوما).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس عن الكهان فقال: (ليسوا بشيء). فقالوا: يارسول الله إنهم يحدثونا أحيانا بشيء فيكون حقا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة) متفق عليه.

وجاء في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في اثر سماء (مطر) كانت من الليل، فلما انصرف اقبل على الناس بوجهه فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله اعلم. قال: اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، واما من قال: أمطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب).

# الوصايا العشر في الإسلام

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

**الوصية الرابعة والخامسة:**

**الوصية الرابعة:** النهي عن قرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

والفاحشة هي كل معصية عظم أثرها واشتد خطرها وقبحها، كالزنا قال الله تعالى: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا" سورة الاسراء/ الآية:32. والنهي عن قربان الفاحشة يشير الى تحريم المقدمات والاغراءات التي تتسبب في ذلك. كالاختلاط بين الجنسين والصور المثيرة والغناء الفاحش والنظر المريب. وكل ما من شانه ان يثير الغريزة أو يدعو إلى الفحش .والزنا يتسبب في انتشار الامراض الخطيرة التي تفتك بالابدان وتنتقل بالوراثة من الآباء إلى الأبناء. وهو احد اسباب جريمة القتل. لأن الغيرة طبيعية في الإنسان والرجل السليم الطبع لا يجد وسيلة يغسل بها العار الذي لحق به إلا بالدم . والاسلام دين وقاية يسد أبواب الشرور قبل وقوعها ويسعى إلى سلامة الأنساب وطهارة الاصلاب. فقد أمر الرجال بالبعد عن الاجرام والآثام. وأمر النساء بالاحتشام وعدم إبداء الزينة وعن التكسر في الطرقات. ولقد كتبت إحدى السيدات في التبرج ما يلي: "المرأة المتبرجة شرارة للزناد. فهي مجرمة تغوي بجمالها العباد ونكبة تنشر من خلالها الفساد. فالويل لها ،إنها شيطان رجيم يأخذ الرجال إلى نار الجحيم. فلو احتشمت المرأة واجتنبت التبرج والخلاعة في كلامها ومشيتها لما انتشر هذا الفساد والشر المستطير،إذ من الحال ان نصان الاعراض والاسر إلا بالاحتشام والغض من البصر"هذا ما تقوله هذه المرأة المسلمة للسيدات والفتيات والبنات والامهات.

فخلق المرأة المسلمة إذن، هوالتصون والاحتشام والعفاف والحياء،اما المرأة غير المسلمة فخلقها هو التبرج والاغراء.

وحرم الإسلام كل الطرق الموصلة للزنا كالنظر الى المرأة الاجنبية. وامر المومنين والمومنات بالغض من الأبصار مع حفظ الفروج فقال: "قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. ان الله خبير بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او أبناء بعولتهن او إخوانهن او بني إخوانهن أوبني إخوانهن او نسائهن او ما ملكت أيمانهن اوالتابعين غير أولي الاربة من الرجال اوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن" سورة النور/الاية:30-31.

قال الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه الحلال والحرام في الاسلام ص:154و155 بعد ما ذكر الآيتان المشار اليها ايضا.

وهذا التوجيه الإلاهي يتضمن نهي النساء المومنات من كشف الزينة للرجال الاجانب ،وقد استثنى هذا النهي اثنا عشر صنفا من الناس وهم:

1-بعولتهن: اي ازواجهن فللزوج ان يرى من زوجته ما يشاء.

2-اباؤهن ويدخل فيهم الاجداد.

3-اباء ازواجهن فهم كالآباء بالنسبة إليهن.

4-ابناؤهن من الذكور والاناث.

5-ابناء ازواجهن لضرورة الاختلاط الحاصل بينهم.

6-إخوانهن كانوا اشقاء او لأب او لأم.

7-بنوإخوانهن لما يوجد بين الرجل وعمته من الحرمة المؤبدة في الزواج.

8-بنو إخوانهن للحرمة المؤبدة بين الرجل وخالته.

9-نساؤهن المتصلات بهن نسبا وبينا.

10- ما ملكت أيمانهن.

11-التابعون غير أولي الاربة وهم الذين لا شهوة لهم في النساء.

12-الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء،و هم الصغار.

**الوصية الخامسة :** النهي عن قتل النفس الا بالحق. والحق المذكورفي الآية هوالقصاص والردة عن الدين ورجم المحصن لقوله(ص) :لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث :الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. قال القرطبي "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق" .هذه الآية نهي عن قتل النفس المحرمة مؤمنة كانت او معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها. قال رسول الله (ص) :أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لاإله إلاالله ،فمن قال :لاإله إلا الله فقد عصم ماله ونفسه إلا بحقه وحسابهم على الله .ولهذا الحق امور: منها،منع الزكاة وترك الصلاة .وقد قاتل الصديق ما نعي الزكاة .وفي التنزيل : فان تابوا واقاموا الصلاة وأتوا الزكاة فخلوا سبيلهم.

والقتل العمد من اكبر الكبائر وابشع الجرائم له أحكام في الدنيا واحكام في الأخرة. فاما في الدنيا فتسلط أولياء القتيل عليه في الاقتصاص منه وذلك بعد إصدار الحكم الشرعي ، وإذن الامام لهم في ذلك قال تعالى: "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا" ثم إن أولياء القتيل مخيرون بين القتل والاقتصاص أو العفو مجانا او مع دية.

واما في الأخرة فهوالوعيد العظيم المشار اليه في قوله تعالى: "ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما" .ويظهر والله اعلم ان هذا الوعيد في من لم يقتص في الدنيا وقد فسر قوله تعالى في المائدة : فمن تصدق به فهوكفارة له ان من جنى على غيره عمدا ومكن من نفسه ليقتص منه فهو كفارة له لما اتاه.

وعن ابن عباس (ض) :انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها. وهي آخر مانزل في شان قتل المومن عمدا، قال :إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاؤ ه جهنم ولا توبة له .. واما اية: "والذين لا يدعون مع الله إلاها اخر ولا يقتلون النفس إلى قوله إلا من تاب وآمن" الآية فقد نزلت في اهل الشرك.

لكن الذي عليه الجمهور من سلف الامة وخلفها ان القاتل عمدا له توبة إن تاب .وخشع وعمل عملا صالحا.وعن ابن عمر (ض) قال :قال رسول الله (ص):"لن يزال المومن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما.

وقال ابن عمر(ض) :إن من ورطات الامور التي لا مخرج لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله" رواه البخاري.

قال في الفتح:قال ابن العربي الفسحة في الدين سعة الاعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لانها لاتفي بوزره والفسحة في الذنب قبول الغفران حتى إذا جاء ارتفع القبول والورطات جمع ورطة وهي الهلكة وكل امر تعسر النجاة منه.

وفي رواية للبيهقي قال رسول الله (ص)لزوال الدنيا جميعا اهون على الله من دم سفك بغير حق. قال ابن العربي : ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف يقتل الادمي؟فكيف بالمسلم؟ فكيف بالتقي الصالح؟ . قال بعض شراح هذا الحديث : الكلام مسوق لتعظيم القتل وتهويل ا مره وكيفية افادة اللفظ ذلك. ان الدنيا عظيمة في نفوس الخلق فزوالها عندهم على قدرعظمتها، فاذا قيل: ان زوالها اهون من قتل المومن يفيد الكلام في تعظيم القتل وتهويله وتقبيحه وتشنيعه مالا يحيط به الوصف.

---

اصدارات

## صدور العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية عن المكتب الثقافي السعودي بالمغرب

أصدر المكتب الثقافي السعودي بالمغرب العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية . وهي نشرة شهرية تعنى برصد الحركة العلمية والثقافية، وبعض أوجه التنمية الحضارية في المملكة العربية السعودية وبالتعريف بالجامعات ومراكز البحوث العلمية والمؤسسات الثقافية.

وجاء في كلمة النشرة التي كتبها الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العقيل:بالملحق الثقافي السعودي بالمغرب خطوة نسعى من خلالها إلى تقديم بانوراما عن المشهد الثقافي والحضاري بالمملكة العربية السعودية. هدفنا ابراز الفعاليات العلمية والثقافية والحضارية التي نقام في مختلف المدن السعودية وبالتالي تكريس أواصر العلاقات المميزة التي تربط البلدين الشقيقين المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية.

وتحتوي النشرة على المواضيع التالية:

الافتتاحية . وقد جاء فيها أن المملكة العربية السعودية بدعم من خادم الحرمين الشريفين (قامت ببناء ثلاثة آلاف مسجد) وأكثرمن مائتي وعشرة 210 مركزا اسلاميا عبر مختلف دول العالم.

وفي صفحة «معالم» حديث عن جامعة الملك سعود بالرياض التي انشئت عام 1377 هـ الموافق 1957 وكانت اول كلية ننشا بها، هي كلية الأداب ثم توالى إنشاء الكليات حتى أصبحت في الوقت الحاضر، تضم 19 كلية ومعهدا . ويتبع لها مستشفى الملك خالد الجامعي، ومستشفى الملك عبد العزيز الجامعي، وبزيد عدد طلابها عن 32 الف طالب وطالبة.

وجاء في صفحة مشاريع أنه تم وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية بابها كما تم وضع الحجر الأساس للمدينة الجامعية بالأحساء التابعة لجامعة الملك فيصل.

كما سينم انشاء مركز الأمير سلطان للبحوث العلمية لشؤون البيئة. وجاء في صفحة «مهرجانات» حديث عن الجنادرية جاء فيه:

يحقق المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) على مدى ثلاث عشرة سنة كاملة، حضورا ثقافيا متميزا على مستوى الوطن العربي، وذلك لتنوع نشاطاته، واستحواذه على اهتمام الإنسان العربي، سواء كان مثقفا أو إنسانا عاديا، وذلك بدءا بالندوات الكبرى التي تراوحت موضوعاتها بين (التراث الشعبي العربي وكافة تفرعاته وعلاقته بالفنون الأخرى) و(الفن القصصي وعلاقته بالموروث الشعبي) و (النص المسرحي) و (ادب الطفل) و(العلاقة بين الإسلام والغرب) وغير ذلك، وانتهاء بما يتم تقديمه وتعريف المواطن والضيف على الموروث الشعبي المنوع والقادم من مختلف المناطق السعودية، من خلال الحرف اليدوية، أو الملابس، او الفرق الشعبية... الخ.

إضافة إلى اهتمام المهرجان بالشعر عبر أمسياته، والمسرح عبر عروضه، والتشكيل عبر معارضه، والاهتمام بالنشاط النقافي النسائي.

وخصصت النشرة اربع صفحات عن الندوات التي نظمت، ومنها ندوة التعليم العالي في افق تطوير وتحديث للأنظمة والبرامج وندوة عن الحالات الطارئة في الولادة ونسبة انخفاض الوفيات بين الحوامل في المملكة إلى 17.6/ في المائة.

وخصصت النشرة خمس صفحات للأخبار والمتابعات وجاء ضمن هذه الأخبار ان امير منطقة الرياض. سلمان بن عبدالعزيز خصص مبلغ مليون ونصف المليون ريال للجائزة السنوية التي تحمل اسمه لأفضل حافظ وحافظة للقرآن الكريم.

وفي صفحة «إبداعات» نلتقي مع الشاعر المبدع. الدكتور عبدالعزيز محبي الدين خوجة.

في قصيدة بعنوان: احتراق.

كما نلتقي مع الأمير الشاعر . خالد الفيصل . في قصيدة نحت عنوان: انتحار موجة.

ونلتقي، أيضا، في صفحة ابداعات: مع الدكتورة الشاعرة: لطيفة قاري في قطعة بعنوان: صاحبي..

ونقلب صفحة ابداعات فتطالعنا قصيدة «بعنوان: رياح سر من رأى. للشاعرة الدكتورة ثريا العريض. وقصيدة للشاعر علي القمري - ونص شعري جميل بعنوان:

باص وليل للشاعر . ابراهيم الحسين .

ثم أربع صفحات، خاصة، بالاصدارات الجديدة في المملكة العربية السعودية. إن العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية التي أصدرها المكتب الثقافي السعودي بالمغرب حافلة بكل جديد وطريف هدفها اطلاع الباحث والمثقف المغربي على بعض مظاهر التطور والتنمية الحضارية والتقدم العلمي في بلده الثاني المملكة العربية السعودية وتدعيما لأواصر التبادل الثقافي..

• في ذكرى 20 غشت

# موقف العلماء من عريضة القواد لعام 1953

( الحلقة الثانية )

إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباج
عضو الرابطة/ فرع البيضاء

ولعله من باب إبراز الحقائق التاريخية والاعتراف بالفضل لذويه أن نتذكر ذلك الموقف الرائع الذي اعلنه منفردا بكل شجاعة المرحوم عبد الله كنون (10) عندما شرع الاستعمار واعوانه في تنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة حيث تصدى لها علامتنا بفتواه المشهورة، وهي رد على شيخ الطريقة الكتانية - مبينا شرط الشرع في اهل الحل والعقد الذين يولون ويعزلون، وقد كان لهذه الفتوى صداها القوي بين اوساط العلماء في جميع انحاء المغرب وإذكاء روح الحماس لديهم بالتاييد والمساندة والوقوف في وجه المتامرين والخونة واسيادهم من موظفي الإقامة العامة الفرنسيين.

وهذا النص الكامل للفتوى وهي مؤرخة في شوال 1372هـ /يوليوز 1953م، ومنشورة في كتاب «فتاوى عبد الله كنون» ( من ص 16 إلى ص 20).

«نشرت الصحافة الفرنسية (11) التي تصدر في المغرب بهذا الإمضاء (السي عبد الحي الكتاني من علماء القرويين ورئيس الطريقة الكتانية) كلمة في حكم فتوى تتعلق بعريضة القواد الخارجين على إمامهم وإمام جميع المغاربة السلطان المؤيد بالله سيدي محمد بن يوسف . وضمنها إثبات الحق لهؤلاء القواد في تولية السلطان وعزله والرد على من يقول بان هذا الحق هو من اختصاص العلماء حملة الشريعة المطهرة واهل المعرفة باصول الدين الحنيف وإذا صحت نسبة هذه الفتوى لمن نسبت إليه فإنها تكون من دواعي الرثاء لما اصاب هذا الشيخ من الانتكاس في علمه وعمله وفي سلوكه بعامة وبحق ان يقال : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

لم يجد الشيخ دليلا يستند إليه في إعطاء هذا الحق وهو حكم شرعي لجهلة القواد إلا كلام المؤرخ الزياني (12) الذي حكى في تاريخه أن رجال الحكم ورؤساء القبائل طالما لعبوا الدور الفاصل في تولية السلاطين وعزلهم وان علماء فاس وغيرهم لم يكن عملهم في مثل هذه الظروف إلا قبول من اختاره اولئك الحكام والرؤساء وينحصر دورهم في تحرير البيعة وتنييلها بإمضاءاتهم من غير ان يكون لهم يد في الولاية ولا في العزل فيالله من الادعاء الفاضح والتزوير الفادح ..

انا لا اتهم الشيخ في علمه بهذه القضية واصلها وفرعها، ولكني اتهم ضميره وإخلاصه ونزاهته.

إنه ولا شك، ممن يعلم حق العلم ان هذه المسالة لا يرجع فيها للمؤرخين، وإنما يرجع فيها لاهل العلم بالفقه والاصول، وانه، ولا شك، ممن يعلم حق العلم انه إذا كان للمؤرخين ان يقولوا في هذه المسالة كلمة، فإن الزياني آخر من يمكن ان يتكلم فيها، وينصت إليه الناس، لانه لم يكن من اهل العلم والفقه، وإنما حسبه، رواية الأخبار وتدوين التواريخ في اسلوب مهلهل، وعبارة عامية إذ كان مزجي البضاعة من النحو وعلوم اللغة، فمن اين له التمرس بعلم الاصول والاحكام حتى يؤخذ من قوله، ويستانس برايه في مسالة خطيرة كهذه ؟

اما إذا اختفت خزانة الشيخ العامرة بامهات الكتب في الفقه والحديث والاصول - ولا ندري له ؟ - ولم يبق فيها إلا تاريخ الزياني المذكور، فإننا ننقل له كلام الناس واهل الشان في هذه المسالة ليعلم اننا لسنا ممن يقنع بالكلام الفارغ ويذعن للحجج الواهية، لا سيما إن كان الامر يتعلق بإهدار حكم شرعي وتحريف الكلام عن مواضعه.

يقول الإمام الماوردي (13) في كتابه الاحكام السلطانية ما نصه : «فصل، فإذا ثبت وجوب الإمامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطلب العلم، فإذا قام بها من هو من اهلها سقط فرضها على الكافة وإن لم يقم بها احد خرج من الناس فريقان - احدهما - اهل الاختيار حتى يختاروا إماما للامة - والثاني - اهل الإمامة حتى ينتصب احدهم للإمامة، وليس على من عدا هذين الفريقين من الامة في تاخير الإمامة حرج ولا مالم، وإذا تميز هذان الفريقان من الامة في فرض الإمامة وجب ان يعتبر كل فريق منهما بالشروط المعتبرة فيه، فاما اهل الاختيار فالشروط المعتبرة فيهم ثلاثة (احدها) العدالة الجامعة لشروطها و (الثاني) العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة فيها و (الثالث) الراي والحكمة المؤديان إلى اختيار من هو للإمامة اصلح وبتدبير المصالح اقوم واعرف».

ومثله باللفظ تقريبا، في كتاب الاحكام السلطانية للقاضي ابي يعلى محمد بن الحسين الفراء (14) عاصر الماوردي.

وقد ذكر هذه الشروط المطلوبة في اهل الاختيار كل من الإمام ابن زكري التلمساني (15)، وسيدي عبد القادر الفاسي (16) والشيخ التاودي ابن سودة (17) والمحشي بناني (18) والرهوني (19) صاحب الاختصار وغيرهم من الفقهاء المغاربة فلا نطيل بجلب كلامهم، وهم يسمون اهل الاختيار باهل الحل والعقد.

ولعل من سخرية القدر بالشيخ الكتاني ان نستدل عليه بكلامه هو في ان اهل الحل والعقد هم العلماء لا القواد، وهذا نص ما قاله في هذا الصدد بالصفحة (17) من كتابه «مفاكهة ذوي النبل والإجادة» (20) الذي رد به على جريدة السعادة (21) التي كانت مناصرة لمولانا عبد العزيز يوم خلعه اهل فاس.

قال الشيخ عبد الحي الكتاني «واما قولها فمن الراي ان نشاور قيادة الجيش كما فعل المصطفى يوم الأحزاب، فإليك عني من الفتوحات الشعبية، الخلع المذكور لا يحتاج لمشاورة قياد جيوش وإن كان صلى الله عليه وسلم استشار قياد جيوشه. فقد كان فيهم مثل : علي ابن ابي طالب وخالد بن الوليد وغيرهم ممن اتعبوا من بعدهم، واوهنوا من سبقهم.

اما قواد صاحب الرباط «يعني به مولاي عبد العزيز» فليسوا هناك من كل وجه على ان النبي (ص) استشار قواد جيوشه، وهو الإمام الاعظم في مسالة جزئية. اما هذه المسائل العمومية فالصواب ان يسال عنها اهل العلم الذين هم الأطباء وقد فعلنا وحكموا بنصوص الشرع الطاهر فامضينا».

وقال ايضا، في صفحة 34 من الكتاب المذكور :

«فعلماء فاس هم الذين خلعوا صاحب الرباط وتقلدوا ذلك ونبهوا العامة على ما يفعلون وإلا فما عسى العامي السوقي ان يصنع وماله والتداخل في هذه المداخل، فبالعلماء يذهبون، وبهم يجيئون. وهم معولهم في بيوعاتهم وشراءاتهم وانكحتهم فما عدا مما بدا !

بالأمس القريب يقول الشيخ عبد الحي الكتاني : إن العلماء هم ارباب الشان في البيعة وينفي ان يكون للقواد وغيرهم من العامة راي في هذا الامر، ويستدل على ذلك بنصوص الشرع، واليوم يقول إن القواد هم الذين يولون ويعزلون ويستدل بكلام الزياني كان طائفا طاف على كتب الشريعة فاحرقها والشيخ يغط في نومه.

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شيء
يسرك في القيامة ان تراه»

ثم نقول إن خلع السلطان هو إحدى الكبائر في الدين، ولم يجز العلماء خلعه إلا لسبب واحد هو الكفر، والعياذ بالله، قال العلامة التفتازاني (22) في شرح المقاصد : «لا يجوز خلع الإمام بلا سبب، ولو خلعوه لم ينفذ، وإن عزل نفسه، فإن كان لعجز من القيام بالامر انعزل وإلا فلا، ولا ينعزل الإمام إلا بالفسق».

وقال القاضي عياض (23): «جمهور اهل السنة من اهل الحديث والفقه والكلام انه لا يخلع السلطان بالظلم وتعطيل الحقوق، ولا يجب الخروج عليه، بل يجب وعظه وتخويفه».

فالشيخ حلول (24) في شرحه لجمع الجوامع عند قول المتن (ولا يجوز الخروج على السلطان) مانصه : من ثبتت إمامته وجبت طاعته واتباعه في اجتهاده ومذهبه فيما ليس بمعصية، فإن تغيرت حاله بكفر واضح وجب خلعه، وإن كان ذلك ببدعة كاعتزال، فإن دعا إليها لم يطع.

واصل ما ذكر من عدم خلعه بما عدا الكفر حديث الشيخين البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت (ض) قال : دعانا النبي (ص) فبايعناه، فقال : فيما اخذ علينا ان بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا واثرة علينا، وان لا ننازع الأمر اهله إلا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان، اي، دليل واضح من كتاب وسنة صحيحة.

ونحن إنما اتينا بهذه النصوص للاستدلال على عدم جواز الخلع حتى من العلماء في الحد الأدنى للمسالة، ومعلوم ان نازلتنا ليست من هذا القبيل، فجلالة الملك، حفظه الله، لا تحوم حوله الشبه بوجه من الوجوه، واصل النزاع عند هؤلاء القواد، وعند حامل لواء غدرهم على الصحيح هو محاولة جلالة الملك منعهم من الظلم والسلب والنهب وإنكاره عليهم ماهم متلبسون به من الفسق والفجور والاستهتار، فاخذتهم العزة بالإثم وخافوا من العزل فقاموا بهذه المناورة، ومن المؤسف حقا ان ينقاد الشيخ عبد الحي في حبلهم ولا ينبههم إلى حكم الشارع في المسالة، وهو ان الوالي غير الإمام ينعزل بالفسق، فهم المعزولون لا إمامهم.

قال العلامة السعدي (25) في شرح العقائد النسفية «المسطور في كتب الشافعية، إن القاضي يعزل بالفسق بخلاف الإمام، والفرق ان في عزله ووجوب نصب غيره إثارة الفتنة لماله من الشوكة بخلاف القاضي، ومثله في اختصار الرهوني وحواشي الزقاقية.

وبعد ، فإن للشيخ سيدي احمد زروق (26) الملقب بمحتسب العلماء والأولياء في كتابه «قواعد التصوف» قاعدة مناسبة لهذا الموضع يروق لنا ان نختم بها هذه الكلمة ونسوقها هدية إلى شيخ الطائفة الكتانية هداه الله.

قال الشيخ زروق : حفظ النظام واجب ومراعاة المصلحة العامة امر لازم، فلذلك اجمعوا على تحريم الخروج عن الإمام بقول او فعل حتى انجر إلى إجماعهم على الصلاة خلف كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم ما لم يكن فسقه في عين الصلاة، وكذا يرون الجهاد مع كل امير من المسلمين وإن كان فاجرا لا غيره. وزعم ابن مجاهد إجماع المسلمين على ذلك، وانكره ابن حزم، وفيه كلام لهما.

والمعمول عليه المنع بكل حال فقدقال عليه السلام : ما سب قوم اميرهم إلا حرموا خيره، وقال عليه السلام : «المؤمن لا يذل نفسه» قال ابن عباس (ض) يتعرض للسلطان، ويسال منه النصف، وفي الترمذي : ما مشى قوم إلى السلطان شبرا ليذلوه إلا اذلهم الله تعالى .إلى غير ذلك مما يطول ذكره، ويجمعه قوله عليه السلام : «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه». والقوم اقرب الناس مما لا يعني . والله سبحانه اعلم .

**- الهوامش :**

10) توفي بطنجة يوم الاحد 5 دي الحجة 1409هـ موافق 9 يوليوز 1989 عن سن يناهز الثمانين وقد دفن بمقبرة المجاهدين في موكب رهيب.

11) كانت اشهر الصحف الفرنسية، انذاك، جريدتان تطبعان بالدار البيضاء ويديرهما الاستعماري الخطير ماص، الأولى صباحية صدرت ابتداء من سنة 1912 تحت اسم «المغربي الصغير» (لوبوتي ماروكان) والثانية مسائية صدرت ابتداء من سنة 1908 تحت اسم «الرقيب المغربي» (لافيجي ماروكان) وقد توقفت هاتان الجريدتان عن الصدور في اوائل الاستقلال.

12) هو صاحب كتاب «الترجمانة الكبرى » وقد توفي بفاس سنة 1249هـ/1833م.

13) فقيه شافعي كان قاضي قضاة عصره. توفي ببغداد سنة 450هـ/1058م.

14) فقيه حنبلي اصولي. توفي بنيسابور سنة 458هـ/1066م.

15) فقيه مالكي اصولي. مفتي تلمسان في زمنه. توفي سنة 900هـ/1495م.

16) شيخ مشايخ المغرب انتهت إليه رياسة الفتوى. توفي بفاس سنة 1091هـ/1680م.

17) فقيه محقق كبير مشارك. انتهت إليه رياسة العلم في المغرب اقراء وافتاء. توفي بفاس سنة 1209هـ/1795م.

18) فقيه محقق مشارك . له حاشية على الزرقاني. توفي بفاس سنة 1194هـ/1780م.

19) فقيه متفنن وحافظ متقن. كان يتصدر الافتاء في النوازل والاحكام . توفي بوزان سنة 1230هـ/1815م.

20) صدر عن المطبعة الحجرية بفاس سنة 1326هـ/1908 م وهو يقع في 40 صفحة من الحجم المتوسط.

21)صدرت لأول مرة بطنجة ثم انتقلت إلى الرباط سنة 1913، وقد توقفت عن الصدور مع بزوغ فجر الحرية والاستقلال سنة 1956.

22) عالم مشارك في كثير من العلوم كالفقه والنحو والمنطق وغير ذلك. توفي بسمرقند سنة 791هـ/1389م.

23) فقيه محدث مالكي اندلسي. تولى التدريس والقضاء وتوفي بمراكش سنة 544هـ/1149م.

24) فقيه اصولي. اشتهر بالقروي وهو احد الأئمة الحافظين لفروع المذهب المالكي. تولى القضاء والمشيخة وتوفي سنة 898هـ/1493م.

25) هو نفس المترجم له في الهامش رقم 17.

26) إمام محدث يجمع بين الفقه والتصنيف. توفي بمصراته (ليبيا) سنة 899هـ/1493م.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم
العنوان:
107-شارع فال ولد عمير
رقم : 7 اكدال - الرباط
الهاتف :51 03 67

الترقيم الدولي :
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال - رقم : 83
شارع فال ولد عمير- الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

## تأملات وخواطر

# ماذا قال لهم التلمود؟

.. وأخيرا انفجر حقد حاكم اسرائيل «نتن - نياهو» على شعب فلسطين فأعلن مهددا بانه في حالة إعلان السيد ياسر عرفات عن دولة فلسطين. فإنه سيامر جيشه باحتلال الضفة الغربية أو ما يسمى بمناطق الحكم الذاتي بما فيها غزة ورام الله وأريحا والخليل وغيرها، وبمعنى واضح أن الصهاينة يعتزمون ليس فقط، احتلال هذه الأراضي، بل يعتزمون طرد الفلسطينيين من أرضهم وتجريدهم من هويتهم بالمرة. وما هذه المشاهد المنكرة التي تطالعنا بها شاشات التلفزيون بمختلف القنوات العالمية من طرد وتفنيل وتنكيل باطفال وشباب فلسطين، إلا دليل قاطع على أن الصهاينة يعتزمون إفناء شعب ليحلوا محله اقتداء بما حدث لشعب الهنود الحمر في أمريكا.

ومع الأسف الشديد .. ورغم ما يتعرض له هذا الشعب من عدوان وطرده من ارضه، فإنه لا تزال هناك بعض الأصوات تسمع من بلدان عربية معلنة : بأن السلام قادم مقابل الأرض، وأن معاهدة - أوسلو - سيتم تنفيذ بنودها وأن أعلام الاستقلال ستخفق فوق ارض فلسطين، ولعل اصحاب هذه الأصوات ربما واهمون او يحلمون، فالجرارات تجرف البيوت الفلسطينية وسلطات صهيون تطرد سكانها للإقامة في العراء، والقدس الشريفة تحاط من جميع جهاتها بعشرات المستوطنات، والمسجد الأقصى المبارك يستعد الصهاينة للانقضاض عليه وهدمه ليحل محله الهيكل. ومن جانب اخر وهو المهم، ايضا، فإسرائيل الصهيونية وبدعم من الحليفة الكبرى تجرب مختلف انواع الصواريخ، وكان حال لسانها يقول للعرب والمسلمين احذروا من قوتي التي احشدها على أطراف حدودكم .. واعلموا أن مدنكم وفراكم ومصانعكم لن تفلت من صواريخي إذا لم تعدلوا عن مطالبني باسترجاع ارض فلسطين إلى اهلها، والجولان إلى أصحابها، وجنوب لبنان إلى اللبنانيين.

إنه عندما كانت يوما بارقة الأمل تلمع في الأفق بعد توقيع اتفاقية السلام بعاصمة النرويج عمد المتطرفون الصهاينة إلى قتل رئيسهم، وتعاملوا مع القاتل بالحشمة والوقار، وبدا على ملامح القاتل الجاني الابتهاج والسرور وهو يواجه أسئلة القضاة باستخفاف وسخرية اثناء محاكمته.

إن أطماع الصهيونية التي يجسدها «النتن - نياهو» لا تقف عند حد واهداف الحركة الصهيونية بل تتعداها إلى غيرها. وفي اعتقادهم أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم وحدهم الشعب المختار.

ومن الكتب التي يؤمنون بها إيمانا أعمى كتاب التلمود الذي نجب قراءته من طرف جميع العرب والمسلمين لمناكدوا من أن الخطر الصهيوني قادم، والكثيرون من أبناء عالمنا العربي والإسلامي لا يعرفون شيئا عن هذا التلمود الذي يعد من أهم ما أنتجته العقلية الصهيونية لما يتضمنه من خطط شيطانية رهيبة للاستيلاء على أرض الميعاد. وابتزاز ثروات العالم والتحكم فيه استراتيجيا واقتصاديا.

ومن نصوصه الرهيبة :

إن أي مكان يعيش فيه الصهيوني ومهما كان تمتعه بالجاه والسلطان فهو إنما يعيش في منفى أو في حارة. وعليه أن ينعزل وأن ينظم مع غيره مهنا خاصة يحتكرونها لأنفسهم تتعلق أساسا، بشؤون المال والاقتصاد، وأن على الصهاينة، أن يعملوا جاهدين لتحقيق الهدف المرحلي في الوطن القومي من النيل إلى الفرات، ثم الهدف الكبير بالسيطرة على العالم كله.

ومن وسائلهم التي حث التلمود على تطبيقها، انه لا اخلاق في الحرب ولا احترام للعهود والمواثيق.

- القوة تسبق الحق، وهي الوسيلة الوحيدة المعترف بها للتعامل مع غير اليهود.

- الدهاء النافذ والمكر الخادع صفتان يجب أن يتحلى بهما أي سياسي.

- السيطرة الاقتصادية هي الوسيلة الوحيدة للتسلط على العالم.

- تشويه العلوم والمعارف بحجة الاستئثار بالحقيقة الواحدة التي ينبغي أن يتميز بها الشعب المختار.

إن كتاب «التلمود» الفه بعض حكماء الصهاينة. ثم نسبوه كذبا وزورا إلى موسى عليه السلام، بادعاء انه الوحي غير المكتوب أو التوراة الشفاهية.

هذه هي الصهيونية في مبادئها وفي نطلعاتها الرهيبة لحكم العالم.

محمد الخضر الريسوني

مؤتمر ضخم للمسلمين الأمريكيين تحت شعار:

**المسلمون من أجل كرامة الانسان**

بمدينة "سانت لويس " بولاية ميسوري الأمريكية نظمه الاتحاد الاسلامي لأمريكا الشمالية .

## نافذة على الحاسوب

# الحوار في القرآن

## سورة النازعات

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

**التعريف بها :**

سورة النازعات هي السورة 79 في ترتيب السور بالمصحف وترتيبها في النزول 81 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النبا،وعدد ءايتها 46 اية وعدد الفاظها 179 لفظة .وقد جاء في كتاب إبجاز البيان في مقاصد سور القرآن (1) لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله :( سورة النازعات مكية ، شانها شان السور المكية التي تعنى باصول العقيدة : الوحدانية، الرسالة، البعث والجزاء ) ومحور السورة يدور حول القيامة واحوالها، والساعة واهوالها وعن مال المتقين ومال المجرمين .

( ابتدات السورة الكريمة بالقسم بالملائكة الابرار ، التي تنزع ارواح المؤمنين بلطف ولين. وتنزع ارواح المجرمين بشدة وغلظة ، تدبر شؤون الخلائق بامر الله جل وعلا) قال تعالى: ، بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا(1) والناشطات نشطا(2) والسابحات سبحا(3) فالسابقات سبقا(4) فالمدبرات أمرا(5) يوم ترجف الراجفة (6) تتبعها الرادفة(7) - ومعنى النازعات : الملائكة التي تنزع ارواح الكفار ، والناشطات التي تنشط الروح اي تخرجها برفق وهي روح المؤمن . والسابحات والسابقات والمدبرات : أسماء الملائكة.( ثم تحدثت السورة عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع ) قال سبحانه :( قلوب يومئذ واجفة (8) ابصارها خاشعة(9) يقولون أئنا لمردودون في الحافرة (10) أءذا كنا عظاما نخرة (11) قالوا تلك إذا كرة خاسرة(12) فإنما هي زجرة واحدة (13) فإذا هم بالساهرة (14) .اي فإذا هم أحياء على وجه الأرض). ثم تناولت السورة قصة فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان، ففضحه الله واهلكه بالغرق وقومه الاقباط قال الله عز وجل: هل اتاك حديث موسى (15) إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (16) اذهب إلى فرعون إنه طغى(17) فقل هل لك إلى ان تزكى (18) واهديك إلى ربك فتخشى (19) فاراه الاية الكبرى (20) فكذب وعصى (21) ثم ادبر يسعى (22) فحشر فنادى (23) فقال انا ربكم الاعلى (24) فاخذه الله نكال الأخرة والاولى(25) إن في ذلك لعبرة لمن يخشى(26). اي فعاقبه الله على كلمتي الأخرة وهي انا ربكم الاعلى والاولى وهي ما علمت لكم من إله غيري وتحدثت السورة عن طغيان اهل مكة وتمردهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرتهم بانهم اضعف من كثير من مخلوقات الله قال سبحانه :

ءانتم أشد خلقا ام السماء ؟ بناها (27) رفع سمكها فسواها(28) واغطش ليلها واخرج ضحاها (29) والارض بعد ذلك دحاها(30) اخرج منها ماءها ومرعاها (31) والجبال ارساها(32) متاعا لكم ولانعامكم (33). ومعنى قوله:ءانتم أشد خلقا أم السماء اي أخلقكم بعد موتكم أصعب أم بناء السماء؟ ثم تحدثت السورة عن النفخة الثانية الطامة الكبرى حيث يجد الانسان ما عمل في الدنيا من خير وشر . وتظهرالنار المحرقة للكبراء فينال الكافر جزاء ما قدمت يداه ، وينال من خاف ربه جزائه قال تعالى : فإذا جاءت الطامة الكبرى(34) يوم يتذكر الانسان ما سعى (35) وبرزت الجحيم لمن يرى (36) فاما من طغى (37) وءاثر الحياة الدنيا (38) فإن الجحيم هي المأوى (39) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40) فإن الجنة هي المأوى (41). وختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه قال عز وجل ( يسالونك عن الساعة أيان مرساها (42) فيم أنت من ذكراها (43) إلى ربك منتهاها (44) إنما أنت منذر من يخشاها (45) كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها (46)). وهما طرفا النهار فكانه تعالى يقول : كم يلبثوا إلا جزءا من يوم. وهو تعالى قادر على تقصير الأوقات وإطالتها.

**سبب نزول بعض اياتها**

وقد جاء في سبب نزول بعض اياتها ما أورده السيوطي في لباب النقول في اسباب النزول قال: اخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله تعالى أئنا لمردودون في الحافرة قال كفار قريش : لئن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل :قالوا تلك إذا كرة خاسرة. وأخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى انزل عليه يسالونك عن الساعة أيان مرساها. فيم انت من ذكراها إلى ربك منتهاها فانتهى . وأخرج ابن ابي حاتم عن طريق عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: متى تقوم الساعة استهزاء منهم ، فانزل الله يسالونك عن الساعة أيان مرساها إلى اخرالسورة. وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت: فيم انت من ذكراها إلى ربك منتهاها .